قصة قصيرة

العيـــــن

هاشم موسى رضا

قريتنا جميلة ببساتينها ومياهها الوفيرة ولكنها رغم جمالها تفتقر إلى أهم الخدمات كالكهرباء، وليس فيها مدرسة لأنها لاتحتوي الابيوتا قليلة متنافرة هنا وهناك.
كان علي إن اذهب إلى قرية وادي الغزلان للدراسة لان فيها مدرسة ابتدائية، وعلي أن أقطع نصف ساعة سيرا على الإقدام للوصول إلى تلك المدرسة كان أبي يقول إن قرية وادي الغزلان وحتى في السنوات الأخيرة الماضية كانت مأوى للغزلان التي تمرح فيها وتسرح. وكنت أتمنى. إن أحظى يوما برؤية غزالة.
فقد كنت اعشق الغزالة التي تضرب بها الأمثال في الجمال والرشاقة و السرعة في الجري.
في الطريق إلى المدرسة كنت أتمتع بمشاهدة الطبيعة وكنت في بعض الصباحات التي أبكر في الذهاب إلى المدرسة أتمتع برؤية بزوغ الشمس من الأفق فانتشي بجمالها الخلاب.
مرت السنوات الست، ولكن ورغم ما كنت أكابده من الجهد ومن الريح والبرد والمطر، ألا أنها كانت سريعة وممتعة.
في العام ١٩٨٥ وبعد تخرجي من الصف السادس الابتدائي، كان يتحتم علي إن اذهب إلى قرية الشميسة التي توجد فيها مدرسة متوسطة، لكن تلك القرية بعيدة، ويلزم علينا نحن الطلاب، إن شئنا الاستمرار في الدراسة إن نقطع مسافة أربعة كيلومترات سيرا على الأقدام للوصول إلى المدرسة.
منحني والدي حرية الاختيار بين مواصلة الدراسة وبين الانقطاع عنها.
وكان ردي حاسما. سأواصل الدراسة مهما كانت الصعوبات. أما رد والدي على حسمي الموقف وبهذه العجالة أن ارتسمت على ثغره ابتسامة راضية ومشجعة.
في اليوم الأول من دراستي في المرحلة المتوسطة، أصبت بخيبة أمل كبيرة حينما علمت أن (الهيئة التدريسية) إن جاز التعبير كانوا وبمن فيهم المدير من المعلمين. فقد سيق المدرسون في المدرسة إلى جبهة الحرب.
في أحد أيام الأسبوع الأول من شهر تشرين الثاني، وبعد إن خرجنا من الحصة الثالثة سمعت لغطا في ساحة المدرسة، وعلمت بوصول مدرس إلى مدرستنا. لقد كانت فرحتي كبيرة. لقد أصبح في مدرستنا مدرس.
هرعت مع بعض الطلاب نحو(غرفة المدرسين) وقلبي يخفق بسرعة جنونية. كنا نود رؤية المدرس القادم من رحم المجهول ألقيت نظرة خاطفة إلي داخل (غرفة المدرسين) ولم أر المدرس، كان من المؤكد انه يجلس في الزاوية البعيدة من الغرفة.
خرج مستخدم المدرسة من (غرفة المدرسين) ومضى نحو جرس المدرسة ودقه، فاضطر هؤلاء الطلاب الذي كانوا معي إلى مغادرة المكان ومضوا إلى صفوفهم. أما أنا فتأخرت عنهم، ثم سرعت امشي بخطوات وئيدة نحو الصف، وأنا أتلفت بين الفينة والأخرى إلى الوراء لأكون أول من رأى المدرس. وفجأة وانأ أتلفت إلى الوراء لمحت المدرس، كان مهيبا حقا. وكانت تلك اللحظة لحظة لاتنسى من حياتي.
دخلت الصف ثم كانت المفاجأة الأخرى آذ رأيت المدرس وبرفقه المعلم الذي يدرسنا العلوم يدخلان معا صفنا.
قدم معلم العلوم المدرس للطلاب وقال: ((الأستاذ صالح رضوان)).
وما لبت إن أستأذن من المدرس وانصرف.
قال المدرس "سأدرسكم الرياضيات والعلوم، لكن اختصاصي الفيزياء"، الفيزياء هذه الكلمة الساحرة التي اهتز لها كياني جعلتني أفكر وبفخر بأنني في السنة القادمة سأدرس هذه المادة.
شرع المدرس يدرس موضوع البصر ثم قال مستفهما: (أسألتم أنفسكم يوما لماذا يبدو البدر في الأفق كبيرة). ثم أجاب عن سؤاله الذي طرحه علينا
قائلا: (إننا نتوهم ذلك، ذلك لأننا نبعد عن القمر حيثما نراه و بمسافة واحدة.أن البصر هو الذي يخدعنا) دهشت لما قاله المدرس وأبي يقول: أن المسافة بين الحق وبين الباطل أربع أصابع ويعني بذلك بين ما تراه العين وبين ما تسمعه الإذن رفعت يدي وقلت وبكلمات خجولة
. (وإذا رأينا البدر في الأفق كما نراه في كبد السماء)؟!
فكر المدرس قليلا وقبل أن يرد وقال: (إن ذلك وهم آخر) وشعر المدرس ببعض الحرج وهو يستعمل كلمة ((الوهم)) مرتين وفي حالتين متناقضتين.فقلت له وانأ أفكر بما قاله والدي
. ((أتعني أن رؤية البدر عند الأفق صغيرا أمر مستحيل))؟
فقال (ربما أذا تأملنا البدر جيدا، بدا لنا كما يبدو في كبد السماء صغيرا ولكن للحظات قصيرة) ثم استدرك المدرس قائلا:
.(كلا، لايمكن ذلك. إن ذلك الأمر غير وارد ألبته فقلت له وكأننا صديقان منذ سنين طويلة: (لكن لنمعن النظر في البدر عندما يلوح من الأفق)
ضحك المدرس وقال: (وكما تشاء) ورن جرس المدرسة، فخرج المدرس اولاً، ثم خرجنا على أثره وفي اليوم التالي فوجئت حين وصلت المدرسة بنبأ نقل المدرس إلى مدرسة أخرى، وبلغ بي الحزن جدا إنني لم أتمالك نفسي في تلك اللحظة وبكيت بعد نقل مدرس الفيزياء إلى مدرسة أخرى أحسست بانعطافه حادة في حياتي، في نقطتين أساسيتين. تتمثل الأولى في الرغبة في تأمل البدر عند بزوغه من الأفق.
فكنت في بعض المرات أحدق فيه وأ تأمله مستغرقا فيه لدرجة أنني لا أرى شيئا سواه، بل أنني لا اسمع أي شيء حتى وان كان صرخة مدوية.
أما النقطة الثانية في الانعطافة في مسيرة حياتي فتمثلت في أن أقرأ بجد ومثابرة حتى أكون مدرسا، بل وبالتحديد، أن أكون مدرس فيزياء.
وهذا ما تحقق.فقد تخرجت من الكلية وبدرجة امتياز.
وفي يوم من الأيام، وبعد تخرجي من الجامعة قالت لي أمي وبحضور والدي:
.(لقد أن الأوان أن تتزوج).
التزمت الصمت ولم أرد عليها. لكنها تابعت حديثها:((و لك أن تختار إحدى أبنتي خالتك سعاد)) وهنا أدلى والدي دلوه وقال:((أن ابنتي خالتك سعاد عاقلتان وجميلتان))
والحقيقة أنني فكرت في الزواج من أحدى أبنتي خالتي سعاد، وكما فكرت في الزواج من سناء، الفتاة التي لا تمت بنا بصلة قرابة. كنت أقول في نفسي:أن أردت الزواج من أحداهن، فيجب علي أن أقف على بعد واحد منهن ليكون حكمي صائبا ثم كنت أسفه هذا الرأي وأقول: ألا أقف على بعد واحد من القمر عندما يكون قريبا من الأفق وعندما يكون في كبد السماء، ولكنني لا أراه في نفس الكبر؟
وفي اليوم التالي وقعت في مأزق إذ رأيت ابنتي خالتي سعاد ترتديان أجمل ثيابهما وتمران من أمامي، وحدست في تلك اللحظة إن أمي قد أخبرت خالتي بالأمر وان لدي الرغبة في الزواج من إحدى ابنتيها، ثم وبعد اقل من ربع ساعة مرت بي سناء.
وقد ارتدت أجمل ثيابها.
تساءلت في نفسي: هل إنهن لبسن أجمل ثيابهن، أم إن الأمر بدا لي هكذا؟
والتقيت بهن المرة تلو الأخرى.وفي المرة السادسة التي التقيت بهن.
فقد مررت بابنتي خالتي سعاد.كانت أحداهما قد أفتر ثغرها عن ابتسامة مما رجحت كفتها على كفة أختها، ولكن للحظات قصيرة.
ومضيت في طريقي والتقيت بسناء كانت سناء في هذه المرة تغريني أكثر من المرات السابقة وحدست أن عطرها الذي تعطرت به هذه المرة هو الذي رجح كفتها، ولكن ذلك الإغراء لم يدم أكثر من لحظات قصيرة..
في المساء عندما عدت إلى البيت، استقر قراري يجب أن أبت في أمر الزواج وأتخذ القرار النهائي، فلا يمكن المماطلة في هذا الأمر إلى ما لا نهاية، وهذا نابع من عين الحكمة ومن النظرة السليمة للأمور، وفي مساء اليوم التالي خرجت من البيت لأتنزه في حقول قريتنا الخضراء وما أن اجتزت بعض الحقول رأيت ابنتي خالتي سعاد ومعهما سناء.... يا رب أية صدفة غريبة جمعتهن! وفي تلك اللحظة قررت أن أخوض في الحديث معهن فمضيت إليهن.. رحبت البنات بي ترحيبا كبيرا وخضنا في أحاديث شتى، والحديث ذو شجون وبعد ساعة من الحديث ودعتهن. والشمس تكاد أن تغوص في الأفق ليبزغ علينا البدر من الأفق.
بزغ البدر من الأفق وشرعت أفكر في الزواج وأنا أتأمل البدر وحين قررت من سأتزوجها رأيت وللحظات قصيرة البدر وهو يصغر شيئا فشيئا وبدا صغيرا كما انه في كبد السماء، وهتفت: لقد وجدتها لقد وجدتها.كانت السعادة تغمرني بهذا الكشف العظيم وأنني أقرب الناس إلى إدراك الحقيقة المجردة.
قررت أن يكون الأستاذ صالح رضوان أول من أبلغه عن رؤيتي البدر عند الأفق صغيرا. انه أول من حفزني على رؤية الحقيقة.
سألت نفسي: أين يكون صالح رضوان الآن؟ لقد علمت انه لم يترك أثرا في القرية التي كنت طالبا فيها، حتى انه لم يسجل اسمه في سجل المدرسين. وسألت المعلمين الذين كانوا معه في المدرسة المتوسطة فعرفت من أية محافظة هو، ومن أية بلدة فيها وقررت أن أنطلق مع فجر اليوم التالي إلى بلدة الأستاذ صالح رضوان.
في السيارة الأخيرة التي أقلتني إلى بلدة الأستاذ صالح . ولكم إن تخمنوا كم سيارة غيرت للوصول إلى بلدته الصغيرة كان ركاب في السيارة الأخيرة يحملقون في وجهي. لقد كنت غريبا عن البلدة التي امضي إليها.وتشاغلت بقراءة جريدة حتى ابعد نفسي عن ألأسئلة والأجوبة التي إنا في غنى عنها، وعندما وصلت السيارة البلدة توقفت. فنزل الركاب ونزلت.
سألت أول رجل التقيته في الشارع فيما إذا كان يعرف المدرس صالح الرضوان فرد علي: ((أتعني مدرس الفيزياء))
قلت)): نعم، أريد إن أراه))
فقال)): اتبعني))فتبعته.
كنا نسير معا، وانأ أحدق في دكاكين سوق البلدة، ثم مررنا بمقهى وتمنيت إن
اجلس في المقهى لأشرب الشاي. ثم انعطفنا إلى شارع أخر، كان بعض من البيوت المشيدة على جانبي الشارع ذات طراز حديث. مررنا من أمام مدرسة ابتدائية، فتذكرت الأيام التي كنت أقطع المسافة بين قريتنا وبين قرية وادي الغزلان سيرا على الإقدام، ومن ذلك الشارع انعطفنا إلى زقاق ضيق كانت البيوت فيه مبنية من الطوب. وعندما خرجنا من الزقاق وجدت نفسي في أرض خالية لابيوت فيها ولا بنايات.
كان الرجل يسير وهو مطرق الرأس، وإنا اتبعه. تعجبت لصمته المطبق، وهممت استدراجه للحديث فقلت له وانأ أود إن استلفت نظره
. ((إن الأستاذ صالح رضوان لم يدرسني الايوما واحدا))
لم يبدى الرجل أي اهتمام بما قلته، ولم ينطق كلمة واحدة. كان يتابع سيره بنفس الوتيرة التي بدأها. بعد بضع دقائق، وجدت إننا ابتعدنا عن البلدة، ثم وجدته يتجه نحو رابية، وإنا اتبعه كان يصعد الرابية وكأنه غزالة، وانأ قد أنهكني التعب. لكنني كنت مصرا على إن اتبعه وتساءلت في نفسي: أفيه مس من الجنون؟ ولكن ملامح وجهه لم تكن توحي بذلك. وما أن شارفت على الرابية امتلكتني الدهشة. كان ثمة قبور متناثرة هنا وهناك. فسار بين القبور وانأ أتبعه، ووقف على قبر، فوقفت.
ثم قال بي وهو يومئ إلى القبر.
((أنه صالح رضوان))
دهشت لما قاله، وأنا أحدق في ألقبر الذي لم يكن عليه شاهد، واستغرقت في تفكير عميق وقلت للرجل.
- "أحدس إن المدرس صالح رضوان رأى البدر عند الأفق صغيرا، وكما يبدو في كبد السماء" لكنه لم يرد علي بكلمة. وتابعت القول " واحدس انه قتل غيلة عندما جهر برؤيته البدر صغيرا عند الأفق " وظل صاحبي صامتا لا يرد، ثم رأيته يقفل راجعا، وشرعت أتبعه.
في طريق العودة إلى بلدة صالح رضوان شعرت بالزهو، بأن الأستاذ صالح رضوان، رغم أنني تتلمذت عليه، لكنه امتثل لرأيي عندما قلت له: لنمعن النظر في البدر عندما يبزغ من الأفق، وانه رد علي ضاحكا وهو يقول: كما تشاء

شـــــط العـــــرب

(تردد في وسائل الأعلام أن شط العرب يغير مجراه ويتجه إلى داخل الأرض العراقية، وان ضفافه تمارس الانتحار بسبب استمرار انحسار المياه.

مهلا سيدي، قليلا توقف، فلازلت أواصل الجلوس على ضفافك وساقاي تتدليان نحو صفحتك. لا زال كتابي يواصل رواية سيرتك. فدعنا أيها الصديق نقيم السمر الصيفي دون توقف.
قيل انك الحصيلة الأخيرة، وقيل انك الخلاصة، خلاصة الحكايا ثاقبات الشوق إلى اللانهائي. وقيل أن أسرار البحار القديمة قد استقرت في قاعك العريق، وان جنين الروح وبداهتها الخلاقة قد بدأت من ساحتك فضممت في الطين انفاسا أولى أبدا تستفيق.
إلى أين سيدي؟ هل أثقلك مزاج العشاق على جانبيك؟ هل اغاظك الصدى حين الطيور تلقي دعاباتها عليك؟ أم إن طلع النخيل (لتنتشق رائحته!) صار يطمع بالمزيد من فيض خافقيك؟ أم لأن الرطب حين يطلق الأنين تنوح العذوق، وتشعث السعف والألياف؟ أم لأن جموع الخليلات مقطعات الرؤوس بين حين وحين؟
أخبرتني (المملكة السوداء) إن ثمة ممالك تعيش في طيات ضفافك. المخلوقات سيدي ترتجل شعائرها في ساعاتها السحيقة حين تطلق أمواجك خفقها الشجي عند حافات المخابيء الرشيقة. جذلها المديد يبدأ حين تأذن أوقاتك.
فمن يفتتح حفلها الطيفي إن أعطيتها ظهرك؟ من يتقبل قبلات أمواجك ألصباحيه؟من يستقبل (النعاس البريء) حين تنثره ترنيماتك المسائية؟
لا أدري أيها الشقيق المواظب، يا ذا الرحيل الدائم، ماذا يقول علماء الجغرافيا، ماذا يقرر علماء الجيولوجيا. لكني أدري إن زماني هذا يتذكر (تصور انه يتذكر!) إن حيتان البحار القصية حين ضربتها حرب البيئة، عقدت عزمها على أن ترمي بنفسها على الشواطيء. جاهرت بإيقاعاتها المثقلة.بالسخط فارتجلت ألانتحار عند أبوابهم وكأنها تصفع وجوها غليظة أرادت رسم انقراضها. لكن أتباعك عشاق المياه انهالوا عليها بالحب وأقنعوها أن توجه ضرباتها إلى وجوه القتلة بتواصل الغوص في الأعماق، وتواصل نشر رذاذ نافوراتها الساطعة في الآفاق.
ماذا نقول لضفافك الضجرة؟ هل أرادت استعارة رسالة الحيتان المنتحرة؟ ألا تعلم هي أني لازلت اجلس على حافتها؟ وان كتابي لم يكمل السيرة؟ أم تراها انكفأت على نفسها وانشغلت عن سماع نداء المحبين.
إنها تطلق بيانها حول المشهد، فهم يسرقون المياه من المد ويغرقون أهل الحياض بالبترول، لا لكي يدخلوا الدفء في العروق أو يوقفوا هواجس الجوع في بطاحك بل لكي يحرقوا شهود الطوفان. هي تعلن حزنها المجيد، شعاعا أبيضا. شعاع يخترق الظلام في عقل المكيدة. سرها الجريح، ينهض من حضن الريح ومن حقب الزمان والفكرة السديدة، يطرح السؤال الشاسع في وجه قرار ملوث موجه نحو كسر منطق الانسجام.

عبد العزيز لازم

إذن فانا أفهم أيها السيد، انك تعود إلى داخل أسوارك، وانك تمارس الأرتكاس نحو ذاتك حزينا وتبكي لأن سيحك المهذب يتعرض للقمع كما يتعرض أتباعك. أما مخلوقاتك التي أرهقها الحيف فلن تقيم المراثي لأنها ستستقبلك في مكان آخر. إن مريديك وعشاق حكمتك ينشطون اليوم للاحتفاء بك في مجرى جديد وضفاف أكثر عشبا.
أيها الشقيق عظيم الهم، دائب الانتشار والصمت. اهدي إليك ولعي الجم.

هـــواجـــس مـــاطـــرة

حميد المالكي

هنالك...
في الطريق إلى الصمت...
عليك أن تتعلم الآف اللغات..
تلك التي لا تكف عن الصراخ
دائماً
الوان صارخة...
بيد انها لا تقول شيئاً ابداً
ليس لك زائر..
يدق قلبكَ لغيرهِ..
فكن دائماً مهيئاً..
لذلك الضيف الذي أسمه
الدهشة
ربح الموت...
ذلك الشبح... بقد ما خسرته
هذي الحياة
الظلام رماد طاعن في السواد
اما شقيقه.. نهارنا... فهو طفل
الاشتعال
كنت صديقي حين قررنا الرحيل
لكن.. المدينة زيفت..... كل اوراق
النقاء
لك ختاماً خاسراً حتى الاكتمال..
اذا اتقنت فنون تنظيف الطرقات

شذرات وردية

عراقي انت..ابن خير

نبيل قرياقوس

كان ذلك ظهر احد ايام تموز عام ٢٠٠٧، حيث لهيبُ شمسٍ حارق، حملتني سيارة (كيا) لتسير بي في احد شوارع بغداد الى بيتي،
توقفت الـ (كيا) في اشارة المرور، كنتَ انت العراقي في منتصف العمر،مقيماً هناك تحت مظلة الشمس تحمل مزامير اطفال لتبيعها لراكبي السيارات المتوقفة عند اشارة المرور. كاد وجهك يغرق بسيول العرق لولا تدحرجها وتساقطها على قدميك المشويتين على صفيح حذائك المتهرئ. اشترى منك احد ركاب الـ (كيا) مزمارا بخمسمائة دينار، اعطاك الفا، وقال: خذ الباقي لك، بسرعة اخرجت من جيبك خمسمائة دينار لتعيدها للمشتري الكريم قائلا له: خذ حقك.. مستورة والحمد لله.
تحركت الـ (كيا)، واختفيت انت عن الانظار، وبقي ظلك تحت جفون عيني يمنع بكبريائه كل دمعة فرح لك او حزن عليك، وليته لم يفعل ذلك فقد كاد يخنقني فرحا وحسرة.
يا صاح، يقول عامتنا: فلان ابن خير، حينما يجدون غنيا ابن غني وليستبعدوا عنه كل زلة او ذنب غير مهتمين لمصدر غنى اباء ابن الخير ذاك، فمصادر الغنى معروفة في كل الشرائع والاديان، اما انا اقول انك انت ابن خير حتى لو لم يكن في بيتك كهرباء او ماء او نفط او غاز انت ابن خير حتى لو انك لا تتمكن من الزواج بسبب عدم امتلاكك المال انت ابن خير حتى لولا تملك بيت تسكنه، اولا تملك ملايين الدنانير للمعالجة الصحية لك او لاهلك، انت ابن خير حتى لو لم تتمكن من انجاز معاملاتك في دوائر الدولة دون (رشوة) او (شلعان قلب)..
انت.. انت ابن خير طالما لا تأخذ او تفكر في اخذ حقوق الآخرين حتى لو كانت موهبة لك، رغم كل ظروفك الصعبة.
ارجوك يا صاح، تقبل كلامي وكفاك كبرياء، اما البعض الذي يعتبر كلامي هذا هراء، فاقول له، ان الهراء يكون في حساب (الخير) عند التجاوز على حقوق العامة بالتحايل والسرقة والارتشاء تحت حجج ومسميات مختلقة من قبل اناس يخدعون انفسهم والاخرين.
أن الاوان لان نقول جميعا لصاحب المزمار: انك انت ابن خير والخير كل الخير في عفتك، وان نقول لكل من يتجاوز على حقوق واموال صاحب المزمار في بلدنا الغني: انك ارذل الناس حتى لو ملكت اموال الدنيا.
مشكلتي الكبرى يا صاحبي، ان كثيرا ممن سيقرأ كلماتي هذه سيؤيدني ومـــا يـــدري انـــي اخـــصه!!

لمسات قدسية.. تضع فرحاً وتأريخاً

إبراهيم الكناني

كانت رحلة شيقة ومتعبة لفتية آمنوا بحبِ وطن.. وجود شعب مزقته الحروب والسياسات..! وعقدوا العزم ليزيحوا شيئاً من هموم شعب لعل في فرحه يكمن الخلاص.. فاستطاعوا أن يوقفوا الزمن ويحاكوا الحياة..
الزمن.. ينحن أما إرادة الفتية إحتراماً لأوجاع أمة..!
وبدأوا الرحلة.. تماماً كما بدأها (كلكامش) من أجل الخلود.. وإجتازوا الصعاب والنصاب من أجل فرح..!
وحينما استطاعوا أن يحطموا كل الرهانات الصعبة بإقصاء استراليا العملاقة وكوريا الأسطورة.. ليكون الفقراء في تماس مباشر مع الفرح.. كان الظلام ينسج خيوط الموت.. ليسقط شهداء (شهداء الفرح)!
الفتية يبكون ويتألمون وهم مثقلون بهموم الفقراء وعشاق الحياة.. في وطن ظل ينازع.. يوشحون أذرعهم السمراء بعلامة سوداء تعبيراً للحزن.. وواصلوا المشوار في طريق الاباء فعزفوا لنا أجمل سمفونيات الحياة على أرض (جاكارتا) ليكون الفرح أكبر وأعمق وأبلغ فقاتلوا.. وقلوب تنبض بالدعاء لهم وللوطن..
خوفاً.. على الفتية الأبطال.
خوفاً.. على راية تحمل اسم الجلالة ومعها هموم فقراء متعطشون للفرح خوفاً.. على وطن الحياة.
الرب.. يمنح الفتية قوة خارقة..!
الرب.. يلهم الفتية (الإعجاز)..!
الرب.. يمنحهم شعلة القدسية لتتوهج بوجه الظلام ..فكانت لمسة قدم هوارية.. وتنتهي بلمسة رأس يونسية.. فتهتز الشباك ويهتز معها قلوب الملايين في شرق الأرض وغربها..!
الملايين المتعطشة للفرح تهتف للوطن الجريح..
الملايين من الجموع في كل أرجاء المعمورة.. تهتف لوطن التأريخ..
الملايين تنتفض.. لتنفض الغبار عن ليل طويل.. فرقصت في الشوارع والحارات والأزقة لم تعد البيوت تسع الفرحة.. فانطلقت إلى كل فضاءات الحياة.
لحظة من الزمن.. تندمل فيها كل الجراحات.. ويتناسى العراقيون همومهم وأوجاعهم في تلك اللحظة.. الأمهات يتذرعن إلى المولى من أجل نصر الفتية.. الأطفال يتراكضون لم تسعهم الشوارع بلا خوف..
لمسة قدسية منحها الرب لفتية الإيمان.. فأحالت الحزن إلى فرح غامر لأمة هو يوم فرح انهمرت فيه دموع العراقيين بصدق "فكان التأريخ"..
فرح توحدت فيه القلوب بحق.. قوميات أديان ومذاهب.. حتى المدرب البرازيلي الشريف هو الآخر وشحت ذراعه اليمن ذات العلامة السوداء ليقول للعراقيين (أنا واحد منكم)
ترى هل يستلهم السياسيون هذا الدرس البليغ.. فينقلبوا لحظة على أنفسهم وذاتهم ويحققوا لهذا الشعب الفقير.. حلمه الصغير في الحياة كبقية خلق الله"؟!
ويستمر الفرح.. ويستمر الابداع.. وتستمر الحياة طالما هناك قلوب عامرة ومؤمنة بقدسية وطن الحياة والتأريخ.. هي فرحة.. هي لحظة.. لكنها حفرت نفسها في عقل كل غيور..